مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه نبذة مختصرة، تقصّ الحق الذي شهد به الكتاب المبين والسنة المطهرة، في بيان فضل هذه البلاد المباركة، وكرامة تلك الديار المشرَّفة، وهو فصل من فصول كتاب كبير عن الشام أرجو أن يفيد في أحداث الساعة الراهنة، التي أدمعت العين، وأدمت القلب، وأزعجت النفس.

تلك الأحداث التي جرَّت على الشام وأهله ما جرَّته من صنوف البلاء، وأعقبت ما أعقبته من الهموم والكروب بشتى أنواعها وكافة أجناسها.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠: ١٤١].

ومن تأمل هذه النصوص الثابتة والأخبار الصادقة تعرَّف على موعود الله الذي لا يخلف وعده، وأيقن أن النصر قادم، وأن مع العسر يسرا، وأن الله معزٌّ جندَه، ومذلٌّ عدوَّه، ومتمٌّ نورَه، لا محالة.

obeikandl.com

فإلى بشرى تلك العجالة، وإلى الأمل المنشود، الذي تحمله بين طياتها كلماتُ الصادق المصدوق، ويزفّه إلينا حديثُ من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

* * *

obeikandl.com